

تاريخ الإرسال (2019-01-23)، تاريخ قبول النشر (2019-02-25)

أ. أشرف محمد عتوم

اسم الباحث الأول:1\*

أ.د. على محافظة

اسم الباحث الثاني (إن وجد):

قسم التاريخ - كلية الآداب-الجامعة  
الأردنية- الأردن

<sup>1</sup> اسم الجامعة والبلد (للأول)

## العلاقات السياسية الأردنية - الأمريكية 1973-1976

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Ashraf.atoum@gmail.com

### الملخص:

تناولت هذه الدراسة، العلاقات الثنائية بين البلدين، منذ بداية حرب تشرين الأول 1973، مروراً بمساعي إدارة الرئيس "ريتشارد نيكسون" لفك الاشتباك العسكري على الجبهة الأردنية - الإسرائيلية، وحتى انتهاء فترة حكم الرئيس الأمريكي "جيرالد فورد". ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إهمال الولايات المتحدة الأمريكية للمطالب الأردنية خلال فترة الدراسة. والتي تتمثل بفك الاشتباك على الجبهة الأردنية - الإسرائيلية، أسوة بالجانبين المصري والسوري، على الرغم من استجابة الأردن لقرارات الأمم المتحدة رقم 242 و338؛ وذلك بسبب رفض إسرائيل الانسحاب من الأراضي التي احتلتها في حرب حزيران 1967.

كلمات مفتاحية: الولايات المتحدة، نيكسون، كيسنجر، فورد، الملك حسين.

### Jordanian-American Political Relations (1973-1976)

#### Abstract:

This study followed the bilateral relations between the two countries, from the beginning of the October 1973 war, to the efforts of the administration of President Richard Nixon to the military disengagement on the Jordanian-Israeli front, until the end of the term of President Gerald Ford.

One of the most important result of the study is the neglect of the United States of America, to achieve the disengagement on the Jordanian-Israeli front, similar to the Egyptian and Syrian sides, particularly Jordan's response to international resolutions 242 and 338 because of Israel's refusal to withdrawal from the territories it occupied in the 1967 war.

**Keywords:** United States, Nixon, Kissinger, Ford, King Hussein.

**مقدمة:**

كان للعلاقات الأردنية - الأمريكية أهمية بالغة منذ ظهور الاهتمام الأمريكي بالمنطقة، بعد الضعف الذي اعتري بريطانيا وفرنسا، ورحيل الاستعمار القديم عن المنطقة، وأصبحت الولايات المتحدة القوة المهيمنة، بعد خروجها من الحرب العالمية الثانية بقوة عسكرية واقتصادية هائلة. وجاء الاهتمام الأمريكي بالمنطقة العربية بوجه عام والأردن بوجه خاص، لأسباب عدة، أبرزها الأمنية؛ إذ أنّ للأردن حدود طويلة مع إسرائيل المحتلة للأراضي العربية.

**أهمية الدراسة:**

تناول موضوع البحث فترة مفصلية هامة في تاريخ الأردن السياسي المعاصر؛ وذلك عندما رفض الاستجابة للضغوط العربية والسوفيتية بفتح جبهته الغربية مع إسرائيل، بعد أن بدأت حرب تشرين الأول 1973، للحفاظ على أمن واستقرار بلاده. مما ساهم في تقارب العلاقات الأردنية- الأمريكية. ولكن مع ازدياد هذا التقارب، إلا أنّ العلاقات الثنائية بين البلدين أخذت تزداد سوءاً، لاسيّما بعدما أهملت الولايات المتحدة المطالب الأردنية بفك الاشتباك على الجبهة الأردنية، أسوة بالجبهتين المصرية والسورية.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

تكمن مشكلة البحث الرئيسية التي واجهت الباحث خلال إعداد هذه الدراسة. في أولاً: إن وثائق وزارة الخارجية الأمريكية المنشورة لم تتناول كل الأحداث المهمة خلال فترة الدراسة. وثانياً: عدم قدرة الباحث على الاطلاع على الأرشيف الوطني في وزارة الخارجية الأردنية للوثائق التي تخص هذه الفترة. وبذلك حاولت التغلب على هذه المشكلة من خلال الاعتماد على ما يتوفر من معلومات في الصحف الرسمية الأردنية، والأمريكية. وكتب المذكرات للمسؤولين الأمريكيين. وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- كيف تطورت العلاقات الأردنية - الأمريكية خلال الفترة 1973-1976؟
- 2- ما أثر حرب تشرين الأول 1973 على العلاقات الأردنية الأمريكية؟
- 3- ما موقف الولايات المتحدة من فك الارتباط على الجبهة الأردنية - الإسرائيلية؟

**حدود الدراسة:**

فهي ما بين عامي (1973-1976)، وتبدأ منذ بداية حرب تشرين الأول 1973؛ وذلك يعود إلى تطور العلاقات السياسية الأردنية- الأمريكية. وأما اختياري لعام 1976 كنهاية لفترة حكم الرئيس الأمريكي "جيرالد فورد".

**مناهج الدراسة:**

أتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي المقارن، والمقاربات التاريخية وفق سياق تاريخي يبحث في الأحداث التاريخية، الذي يقوم على استخدام المعلومات وتحليلها. ويعتمد البحث عن المصادر الأولية المتعلقة بحقل الدراسة، من مصادر تاريخية، وغيرها من المصادر والمراجع التي تساهم في تشكيل صورة واضحة عن موضوع الدراسة.

**الدراسات السابقة:**

توصلنا من خلال الاطلاع، أنه لا توجد دراسة تاريخية متخصصة وتحليلية، تعالج هذا الموضوع " العلاقات السياسية الأردنية - الأمريكية بين عامي (1973-1976)، وأغلب الدراسات التي تناولت تاريخ الأردن لا تتطرق إلى تفاصيل هذه العلاقة. بالمقابل توجد دراسات تناولت بعض الجوانب العامة لهذا الموضوع، لكن تنقصه المنهجية والتحليل العلمي، ومن أبرز هذه الدراسات السابقة.

أما أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث في كتابة هذه الدراسة فهي:

## 1- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية: المنشورة، على " الانترنت":

Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Volume XXV, Arab-Israeli Crisis and War, 1973

Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Volume XXVI, Arab-Israeli Dispute, 1974-1976.

وتحتوي هذه المجموعة على وثائق تتعلق بالعلاقات الخارجية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية مع الدولة الأردنية.

## 2- الصحف : الرأي والدستور الأردنية . وصحيفة The New York times الأمريكية.

فقد ساعدت هذه الصحف، في تغطية بعض الأحداث المهمة خلال فترة الدراسة ، كمؤتمر جنيف في عام 1973، وبعض اللقاءات الرسمية بين قيادات البلدين، والذي لم تتناوله الوثائق الأمريكية، والدراسات المتخصصة بشكل مستفيض.

## خطة الدراسة:

المبحث الأول: حرب تشرين الأول 1973 وأثرها على العلاقات الأردنية- الأمريكية.

المبحث الثاني: التسوية السلمية على الجبهة الأردنية - الإسرائيلية.

المبحث الثالث: العلاقات الأردنية الأمريكية خلال عهد الرئيس فورد.

## العلاقات السياسية الأردنية - الأمريكية 1973 - 1976

## المبحث الأول: حرب تشرين الأول 1973 وأثرها على العلاقات الأردنية - الأمريكية

جُمِدت جميع الأنشطة الدبلوماسية لحل الصراع العربي - الإسرائيلي في النصف الثاني من عام 1972 . فلم يكن لدى إسرائيل أي اهتمام حقيقي في التفاوض مع الدول العربية المعنية بالصراع. وكان هدفها الإبقاء على وضع الحدود الراهنة على جميع الجبهات، وعدم تقديم أي تنازلات من أجل السلام. ويكمن في أساس هذه السياسة الافتراض بأن الوضع القائم يمكن أن يدوم إلى الأبد؛ لأن القوة العسكرية الإسرائيلية قادرة على ردع العرب من القيام بأي حرب. وتجنب الرئيس الأمريكي "ريتشارد نيكسون Richard Nixon" (1) أيضاً محاولة التوسط بين العرب وإسرائيل؛ لاعتقاده بأن مأزق الشرق الأوسط يخدم مصالح بلاده، بإقناع العرب بأن الاتحاد السوفيتي غير قادر على مساعدتهم لتحرير أراضيهم المحتلة (2).

ودفعت هذه الأوضاع، الرئيسين أنور السادات (3) وحافظ الأسد (4) إلى تحقيق تعاون عسكري بين بلديهما؛ يهدف إلى توجيه ضربة عسكرية كبرى ضد إسرائيل، بقصد دفع المجتمع الدولي إلى التحرك لإيجاد تسوية سياسية، وذلك بالضغط عليها لسحب قواتها من الأراضي التي احتلتها عام 1967 (5).

(1) ريتشارد ميلهاوس نيكسون : (1913-1994)، الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، (1969-1974)، ولد عام 1913 في مدينة يوريا ليندا في كاليفورنيا. درس الحقوق في جامعة "دوك" عام 1937، وخدم في القوات البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية. وانتخب "نيكسون" عن ولاية "كاليفورنيا" كعضو في مجلس النواب الأمريكي، في عام 1946. ومن ثم أصبح نائباً للرئيس الأمريكي "دوايت أيزنهاور" بناء على ترشيح الحزب الجمهوري، في عام 1952، لمدة ثماني سنوات. وخلال وصول الرئيس "نيكسون" إلى السلطة، تبنى سياسات نقل السلطة من المركزية إلى اللامركزية، أي من واشنطن العاصمة إلى الولايات المختلفة. وهو ما يعرف بالفيدرالية الجديدة. وبداية فترة رئاسته الثانية في عام 1974 قدّم استقالته؛ لثبوت "فضيحة ووترغيت". لمزيد من التفاصيل عن حياة "نيكسون". أنظر:

Danilov, Victor, Famous Americans, A Directory of Museums, Historic Sites, and Memorials, The Scarecrow Press, Lanham, 2013, ( p 279-281)

(2) Siniver, Asaf, The Yom Kippur War, Politics, Legacy, Diplomacy, Oxford University Press, New York, 2013, (p 86).

(3) محمد أنور السادات: (1918-1981)، هو الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية (1970-1981)، ولد عام 1918، في قرية ميت أبو الكوم، بمحافظة المنوفية، من عائلة تنتمي إلى طبقة الفلاحين، دخل المدرسة الحربية، وتخرج برتبة ضابط عام 1938. وفي 23 / تموز 1952 اشترك في الثورة التي أطاحت بالملك فاروق، وعين بعد ذلك ناطقاً بلسان مجلس الثورة، وعين السادات عام 1957 رئيساً لحزب الاتحاد الوطني، الحزب الوحيد في مصر - حينها. ومن ثم انتخب عام 1960 رئيساً للجمعية الوطنية المصرية، ثم نائباً للرئيس المصري جمال عبد الناصر (1964-1969م)، ثم اختير رئيساً للجمهورية بعد وفاة الرئيس عبد

وبعد استكمال الاستعدادات والخطط العسكرية، شنّ الجيشان المصري والسوري هجوماً مفاجئاً على إسرائيل، في يوم 6/ تشرين الأول 1973 (10/رمضان 1393). والذي يصادف عيد الغفران عند اليهود وهو أعظم أعياد اليهود. وهذا ما ساعدهما على تحقيق انتصارات عسكرية في الأيام الأولى من القتال، إذ عبر الجيش المصري قناة السويس بالقوة، واستولى على المواقع المحصنة في خط بارليف<sup>(6)</sup> على طول القناة، وتقدم وكبد إسرائيل خسائر فادحة في القوات والدبابات والطائرات. وفي الوقت نفسه أيضاً، شنّ الجيش السوري هجوماً مدرعاً عالي الفعالية على مرتفعات الجولان<sup>(7)</sup>.

ولما تبين للولايات المتحدة أن الجيش الإسرائيلي غير قادر على الصمود في المعركة، هبّت لنجدته بجسر جوي، يحمل أحدث الدبابات والطائرات والصواريخ، كما وساعده الإستخبارات الأمريكية عن طريق أقمار التجسس الصناعية في الكشف عن نقاط الضعف على جبهات القتال العسكرية<sup>(8)</sup>. مما ساهم ذلك في تغلب الجيش الإسرائيلي على عنصر المفاجأة، حيث أسرعوا إلى توجيه هجوماً مضاداً كبيراً على الجبهة السورية، في يوم 9/ تشرين الأول، واستعادت معظم الأراضي التي فقدتها خلال الأيام الثلاثة الأولى من القتال<sup>(9)</sup>.

وفي ضوء تلك التطورات، ناشد الرئيس السادات، الملك حسين<sup>(10)</sup> في اليوم الثالث من بدء الحرب، بضرورة اشتراك بلاده في القتال، وذلك بفتح جبهته الغربية مع إسرائيل عبر نهر الأردن<sup>(11)</sup>. كما أبلغ القائم بأعمال السفارة السوفيتية لدى عمان، الحكومة الأردنية بأن بلاده، دعمت العرب دعماً كاملاً في الصراع مع إسرائيل، وأنه يعتقد أنّ على جميع الدول العربية أن

الناصر عام 1970. لمزيد من التفاصيل عن حياة محمد أنور السادات. أنظر: البيطار، فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة، عمان، 2003، (ص 415-416).

(4) حافظ الأسد: (1930-2000)، رئيس الجمهورية العربية السورية والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، والقائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة ما بين العامين 1971-2000، . تولى منصب رئيس وزراء سوريا ما بين العامين 1970-1971. ولد في يوم 6/ تشرين الأول 1930 في بلدة القرداحة باللاذقية، لأسرة من الطائفة العلوية. انتسب للكلية الحربية في محافظة حمص، عام 1952، وتخرج بعد ثلاثة سنوات بدرجة بكالوريوس طيران حربي برتبة ملازم طيار. لمزيد عن حياة حافظ الأسد. أنظر: البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، (ص 610-611).

(5) فوزي، محمد، حرب أكتوبر عام 1973، دراسة ودروس، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1988، (ص 13).

(6) **خط بارليف**: سمي هذا الخط ب"بارليف" نسبة إلى الجنرال الإسرائيلي "حاييم بارليف" الذي أشرف عليه. وهو خط دفاعي قوي أنشئ على طول الساتر الترابي على الضفة الشرقية لقناة السويس، بعد احتلال إسرائيل لسيناء في عام 1967، وكان الهدف الأساسي من بناء الخط، هو منع عبور القوات المصرية إليها، ويصل ارتفاعه في بعض المناطق من 20-22 متراً. ويتكون من 35 حصناً تتراوح المسافة بين كل منها ما بين 1-5 كم. وهذه الحصون مدفونة في الأرض ذات أسقف قوية؛ لتحمل القصف المدفعي. لمزيد من المعلومات حول خط بارليف. أنظر: الشاذلي، سعد الدين، حرب أكتوبر، مذكرات سعد الدين الشاذلي، مؤسسة الوطن العربي، بيروت، 1980، (ص 31-32).

(7) الجمسي، محمد عبد الغني، مذكرات الجمسي، حرب أكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م) 1998، (ص 302).

(8) Siniver, Asaf, Nixon, Kissinger, and U.S. Foreign Policy Making, The Machinery of Crisis, Cambridge University Press, Cambridge, 2008, (p 199).

(9) Siniver, The Yom Kippur War, (p 76)

(10) الملك حسين بن طلال: (1935-1999)، ملك المملكة الأردنية الهاشمية (1952-1999)، حكم الأردن ذات النظام الملكي الدستوري لأطول فترة من بين أفراد أسرته، الذين حكموا كملوك للأردن، منذ عام 1921، خاض خلال فترة عهده ثلاثة حروب مع إسرائيل، من ضمنها حرب 1967 التي فقد فيها السيطرة على الضفة الغربية واحتلتها إسرائيل. واتخذ في عام 1988 قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية منهيماً بذلك العلاقة الدستورية مع الضفة الغربية، فيما عرف بوحدة الضفتين، التي ظل الأردن محافظاً عليها منذ عام 1950؛ وذلك بعد أن حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على اعتراف دولي بكونها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. لمزيد من المعلومات حول الملك حسين بن طلال. أنظر: البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، (ص 624-626).

(11) الدستور، عمان، ع 2230، 9 تشرين الأول 1973؛ موسى، سليمان، تاريخ الأردن السياسي المعاصر (1967-1995)، وزارة الثقافة، عمان، 2011، (ص 125).

تدخل في المعركة الآن<sup>(12)</sup>. وفي الوقت نفسه، حذرت إسرائيل، الحكومة الأردنية، بواسطة السفير الأمريكي "دين براون Dean Brown" (1970-1973) من عواقب فتح جبهته الغربية، على طول نهر الأردن<sup>(13)</sup>.

إلا أن الأردن بقيادة الملك حسين تقادى التورط في الحرب؛ لفقدانه عنصر المفاجأة، وهو أهم عنصر من عناصر تلك الحرب. كما أنه ما زالت في ذهنه أحداث حرب حزيران 1967، فسلحه الجوي لم يكن مستعداً لمهاجمة إسرائيل<sup>(14)</sup>. وللخروج من كل هذه الضغوط الخارجية، كان الملك على وشك الإقدام على اتخاذ خطوة فعلية، تتمثل في إرسال قوة أردنية مدرعة، إلى الجولان السوري<sup>(15)</sup> كي يتجنب مساراً أكثر خطورة، هو فتح جبهة ثالثة بمهاجمة إسرائيل على طول نهر الأردن<sup>(16)</sup> باعتبارها عملية انتحارية.

وفي تلك الأثناء، ناشد وزير الخارجية الأمريكي "هنري كيسنجر Henry Kissinger"<sup>(17)</sup> الملك حسين، البقاء بعيداً عن القتال "بتأجيل قراره لدخول الحرب، لأطول فترة ممكنة، على الأقل من 36-48 ساعة أخرى، مضيفاً، إنه سيبدل جهداً كبيراً، من خلال القنوات الدبلوماسية؛ من أجل التوصل إلى وقف الحرب، خلال أيام قليلة"<sup>(18)</sup>. واستجاب الملك حسين للمطلب الأمريكي، شريطة أن لا ينهار النظام السوري، وإلا سوف يدخل الحرب<sup>(19)</sup>. وعلق "كيسنجر" على ذلك بقوله: "لقد كان الملك حسين حكيماً، ولم يستجب للمطالب العربية والسوفيتية، واتبع توصيتي، وهذا برهن عن حكمته كرجل دولة"<sup>(20)</sup>.

ومما سبق بيانه: نرى أنّ استجابة الملك حسين "لكيسنجر" لم يكن بهدف للحفاظ على استمرارية العلاقات الثنائية بين البلدين، بقدر ما كان يسعى إلى تقادي جر بلاده إلى الحرب، وحمايتها، والحفاظ عليها مستقرة وآمنة.

وتضمن هذا الجهد السياسي الأمريكي، جس نبض المصريين والإسرائيليين حول إمكانية وقف إطلاق النار، في المكان الذي تم التوصل إليه. ولكن الحكومة الإسرائيلية رفضت ربط وقف إطلاق النار بالعودة للوضع القائم سابقاً، وكذلك جاء رد

(12) F.R.U.S, 1969-1976, Vol XXV, Arab – Israeli Crisis and War 1973, Document 135 Washington, October 9, 1973

(13) F.R.U.S , 1969-1976, Vol XXV, Arab – Israeli Crisis and War 1973, Document 150 Amman, October 10, 1973,

(14) Lunt, James, Hussein of Jordan, A Political Biography, Macmillan, London, 1989, (p 166).

(15) F.R.U.S , 1969-1976, Vol XXV, Arab – Israeli Crisis and War 1973, Document 147 Washington , October 10, 1973.

(16) F.R.U.S , 1969-1976, Vol XXV, Arab – Israeli Crisis and War 1973, Document 147 Washington , October 10, 1973, Asaf Siniver: The Yom Kippur, (p 124).

(17) هنري ألفريد كيسنجر: (1923-), هو باحث سياسي أمريكي يهودي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة، خلال فترة رئاسة الرئيسين "نيكسون" و"فورد". وقد لعب دوراً رئيسياً مهماً في فك الارتباط على الجبهة المصرية الإسرائيلية في كانون الثاني 1974، والجبهة السورية – الإسرائيلية في آيار 1975، مهماً في الزيارات المكوكية بين العرب وإسرائيل بعد حرب عام 1973. لمزيد من المعلومات عن هنري كيسنجر. أنظر:

The Encyclopedia Americana, Vol,16, Grolier, Danbury, 1986,(p 462).

(18) F.R.U.S , 1969-1976, Vol XXV, Arab – Israeli Crisis and War 1973, Document 150 Amman, October 10, 1973 ; Joyce, Miriam, Anglo-American support for Jordan, the Career of King Hussein, Palgrave Macmillan, New York, 2008,( p 122).

(19) F.R.U.S , 1969-1976, Vol XXV, Arab – Israeli Crisis and War 1973, Document 155 Amman, October 11, 1973.

(20) Kissinger, Henry, Years of Upheaval, Weidenfeld and Nicolson, London, 1982,( p 500) ; Siniver, The Yom Kippur War, (p 127).

الفعل المصري بنفس المستوى، ومؤداه أن أي وقف لإطلاق النار ينبغي أن يرتبط مباشرة بخطة محددة، للانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة في حرب 1967<sup>(21)</sup>.

ونظراً لعدم وجود مؤشرات إيجابية لوقف القتال. أرسل الملك حسين برقيته إلى "كيسنجر" يبلغه فيها " إن مهلة الثماني والأربعين ساعة التي كان قد طلبها منه بإرجاء اتخاذ أي قرار عسكري قد انتهت " (22). واستناداً لذلك، أصدرت القيادة العسكرية الأردنية، أوامرها في يوم 13/ تشرين الأول، للواء المدرع 40، بالتحرك إلى جبهة الجولان<sup>(23)</sup> مما قوبل ذلك "بأسف عميق" من واشنطن؛ باعتباره سوف يوسع نطاق الحرب، ويطيل من أمدها " (24).

ومع اتساع نطاق الحرب، سافر "كيسنجر" إلى موسكو، في 20/ تشرين الأول؛ بناءً على دعوة عاجلة من رئيس الاتحاد السوفيتي "ليونيد بريجنيف Leonid Brezhnev"<sup>(25)</sup> للعمل على إيقاف الحرب المشتعلة. وخلال اللقاء تم الاتفاق على تقديم مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي؛ لإيقاف القتال<sup>(26)</sup>. وفي يوم 22/ تشرين الأول 1973 أصدر مجلس الأمن الدولي قراره الشهير رقم 338. ويدعو فيه الأطراف إلى وقف الأعمال الحربية، والبدء في مفاوضات مباشرة، على أساس القرار رقم 242. وقد قبلت الأردن ومصر، وإسرائيل وسوريا القرار<sup>(27)</sup>.

#### المبحث الثاني: التسوية السلمية على الجبهة الأردنية - الإسرائيلية.

وبدخول وقت إطلاق النار الهش حيز التنفيذ، بذلت الولايات المتحدة جهوداً حثيثة، بشكل لم يسبق له مثيل من قبل، للبحث عن تسوية سلمية للصراع العربي - الإسرائيلي؛ فقد أدت المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل في تلك الحرب، إلى حظر نفطي عربي، كان له نتائج وخيمة على الاقتصاد العالمي<sup>(28)</sup>. وعلى الرغم من أن الرئيس "نيكسون" كان حريصاً على أن يقوم بدور رئيسي في التوصل إلى تسوية بين الأطراف، إلا أنه كان يزداد انشغالاً بقاعدة التأييد الداخلي له التي أخذت تتهاوى

(21) Quandt, William, Decade of Decisions, American Policy toward Arab- Israeli conflict 1967-1976, University of California Press, Berkeley, 1977, (P165).

(22) F.R.U.S , 1969-1976, Vol XXV, Arab – Israeli Crisis and War 1973, Document 171 Amman , October 13, 1973; Kissinger, Years of Upheaval, (P 569). Shlaim, Avi, The Lion Of Jordan, the Life of King Huseein in War and Peace, Allen Lane, London, 2007, (p 367)

(23) العدروس، سيد علي، الجيش العربي الهاشمي 1979-1908، تقويم وتحليل للعمليات العسكرية، ترجمة؛ عبد العزيز المعاينة، عمان، 1983، (ص 306), Oxford, 2003, (p 79). Dunstan, Simon, Yom Kipper War 1973: The Golan Heights, Osprey, (

(24) شركة النهار للخدمات الصحافية، ملف النهار، بيروت، 1973، (ص 52).

(25) ليونيد إيليش بريجنيف: (1906-1982)، أمين عام الحزب الشيوعي، ورئيس للاتحاد السوفيتي (1964 – 1982)، ترأس الاتحاد كخليفة لخروتشوف. ولد في عام 1906 في مدينة كمنسكي الأوكرانية. وتخرج "بريجنيف" عام 1927 من الكلية الزراعية، وشارك في تأسيس التعاونيات الزراعية، والتحق بالحزب الشيوعي في عام 1931. اتصفت سياسته بالسعي إلى نشر النفوذ السوفيتي في العالم أجمع. عن طريق دعم ما يسمى بحركة التحرر الوطني، في الدول النامية والأحزاب الشيوعية في الدول الرأسمالية المتطورة. الأمر الذي أدى إلى اصطدام مصالح الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في شتى مناطق العالم. لمزيد من المعلومات عن "بريجنيف". أنظر: الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، (ص 538).

(26) Israelyan, Victor, The October War, Kissinger in Moscow, Middle East Journal, Vol. 49.No 2(Spring 1995), (P253).

(27) F.R.U.S , 1969-1976, Vol XXV, Arab – Israeli Crisis and War, 1973, Document 233 Amman , October 22, 1973.

(28) Yaqub, Salim, Imperfect Strangers, Americana, Arabs, and U.S.-Middle East Relations in the 1970s, Cornell University Press, New York, 2016, (p 147).



مع استمرار تكشف "فضيحة ووترغيت Watergate Scandal" (29) مما أتاح ذلك لكيسنجر حرية غير عادية لرسم تفاصيل الدبلوماسية الأمريكية، معتمداً في ذلك على علاقات بلاده المتينة مع إسرائيل، والتي سوف تدفع أصدقاء واشنطن من الزعماء العرب للاعتماد عليها؛ لإمكانات نفوذها بتحقيق انسحاب إسرائيلي من كافة الأراضي العربية التي احتلتها في حرب حزيران عام 1967 (30) من خلال المفاوضات، وهو ما يعجز الاتحاد السوفيتي عن تقديمه.

وفي يوم 5/ تشرين الثاني 1973، بدأ "كيسنجر" رحلته إلى منطقة الشرق الأوسط؛ للتحضير لمؤتمر دولي متعدد الأطراف، تكون قيمته الرئيسية هي إضفاء المشروعية على عملية التسوية بين العرب وإسرائيل. وفي نهاية جولته الأخيرة في عواصم المنطقة، وصل إلى عمان، في 8/ تشرين الثاني. وخلال لقاء الملك حسين به، حدّد موقفه بوضوح تام، وهو أن الأردن أكثر بلد عربي انخراطاً في الصراع من ناحيتي الأراضي والسكان، وأن من واجبه استعادة الضفة الغربية، مع تغييرات طفيفة على أساس من المنفعة المتبادلة، وأن الأردن لا يستطيع التخلي عن الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس (31) كما أنه يشعر بالقلق من بعض القادة العرب، الذين يسعون إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حسابها في الضفة الغربية (32). مما يفقده من حق استعادة الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام 1967.

أبدى "كيسنجر" تشككه للملك، في إمكانية قيام بلاده بدور فعال، كي يستعيد الأردن سيادته على الضفة الغربية (33) باعتبارها لا تستطيع أن تحدد السياسة الخارجية لأي دولة، بما فيها إسرائيل (34) حسب ادعائه. ولحل هذا الإشكال، عرض عليه دعوته للمشاركة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كعضو مؤسس؛ ليكون له دور أساسي، يسمح له بالتحدث باسم الفلسطينيين (35) واسترجاع الضفة الغربية، إذا كان لدى إسرائيل الرغبة بالتخلي عنها.

وعلى الفور، وافق الملك حسين على حضور المؤتمر (36) مؤملاً أن يعود إلى تسوية شاملة على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338 اللذين أصبحا حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأردنية (37). ومهما يكن من أمر فإن هدف "كيسنجر" كان محصوراً في المحافظة على وقف إطلاق النار وتمكين كل من مصر وإسرائيل للتقدم نحو تسوية ثنائية افتتح المؤتمر في العاصمة السويسرية (جنيف) يوم 21/ كانون الأول 1973 تحت رعاية الأمم المتحدة رسمياً، والدعم المشترك من الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي (38) كرئيسين مشاركين بالمؤتمر. وقد قبلت كل من الأردن ومصر

(29) فضيحة ووترغيت : هي فضيحة سياسية أمريكية كبرى، نتجت عن قيام الحزب الجمهوري بالتجسس على الحزب الديمقراطي المنافس لهم في مبنى ووترغيت". مقر اللجنة القومية للحزب الديمقراطي الأمريكي، في واشنطن عام 1972، إبان الحملة الانتخابية للرئيس "نيكسون" وانكشاف أمر هذه المحاولة. فتفجرت أزمة سياسية في واشنطن. وعلى إثر ذلك استقال الرئيس نيكسون في آب 1974. لمزيد حول هذا الموضوع. أنظر:

Friedman, Leon, Watergate And Afterward, The Legacy of Richard M. Nixon, Greenwood Press, London, 1992, (p1).

(30) عريقات، صائب، السلام على السلام، دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسية في الشرق الأوسط (1967-1987)، البيادر، القدس، 1987، (ص 36).

(31) الرأي، عمان، ع 823، 11/9، 1973، (ص 1)؛ Kissinger, Years of Upheaval, (p655).

(32) F.R.U.S, 1969-1976, VOL XXV, Arab- Israeli Crisis and War, 1973, Document 331, En Route, November 9, 1973.

(33) موسى، سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج2، مكتبة المحتسب، عمان، 1996، (ص 414).

(34) الدستور، عمان، ع 2260، 11/9، 1973، (ص 6).

(35) الدستور، عمان، ع 2260، 11/9، 1973، (ص 1)؛ Kissinger, Years of Upheaval, (p 656).

(36) F.R.U.S, 1969-1976, VOL XXV, Arab- Israeli Crisis and War, 1973, Document 330, En Route, Nov 9, 1973.

(37) اللصاصمة، إجمود، المستجدات العسكرية والسياسية على الساحة الأردنية 1968-1974، دار الخليج، عمان، 2006، (ص 284).

(38) أعطت الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي شعوراً كافياً بالمشاركة بالمؤتمر، ومنعهم من مقاطعة جهود السلام وذلك؛ لتأمين انعقاد المحادثات والمصادقة على الاتفاق، أنظر: العلوان، شريف جويد، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني، دار واسط، بغداد، (د.ت)، (ص 76).

وإسرائيل حضور المؤتمر. أما سوريا فرفضت الحضور<sup>(39)</sup>. وذلك لإصرارها على أن يتحقق فك الاشتباك العسكري بين القوات على جبهات القتال، قبل بدء المؤتمر<sup>(40)</sup>. وأما فيما يتعلق بمنظمة التحرير، فإنها لم تدع للمشاركة؛ بسبب رفض إسرائيل<sup>(41)</sup>.  
 وخلال الاجتماع، ترأس جلسة افتتاح المؤتمر "كورت فالدهايم Kurt Waldheim" أمين عام الأمم المتحدة (1972-1981) تحت إشراف "كيسنجر"<sup>(42)</sup> وتنظيمه<sup>(43)</sup>. ومنذ بداية المؤتمر أعماله، ظهرت بوضوح المفارقات السياسية في الموقفين الأردني والأمريكي بشكل واضح، عندما عرض رئيس الوزراء الأردني زيد الرفاعي<sup>(44)</sup> في كلمته في جلسة الافتتاح تمسكه بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة، منذ عام 1967 وفي مقدمتها القدس، وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، وكذلك إتاحة الفرصة للجائين الفلسطينيين في ممارسة حقوقهم في العودة إلى ديارهم. كما شدد على أن موقف الأردن من مناقشات هذا المؤتمر هو التسوية الشاملة للمشكلة، ولل قضايا المتصلة بها. مؤكداً أن الأردن ليس مستعداً للتوصل إلى أية تسوية جزئية، فيما يتعلق بالأمور التي تشكل مصلحة مشتركة مع الدول العربية<sup>(45)</sup>.  
 وفي المقابل، لم يكن "كيسنجر" عازماً على إشراك الأردن في عملية التسوية، فقد كرس دبلوماسيته العليا، على فصل القوات العسكرية على الجبهة المصرية - الإسرائيلية<sup>(46)</sup> قبل تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 242 في كافة جوانبه. لتمكين كل من إسرائيل ومصر للتقدم نحو تسوية ثنائية. أما بالنسبة للمشاركة الأردنية فإنه لا يمكن تسويقها في هذه المرحلة. ويرجع ذلك إلى حد بعيد؛ لإدراكه أن سيناء ليست جزءاً من أرض إسرائيل، مما يدفعها إلى التخلي جزئياً عنها، من دون مواجهة صعوبات مع المتشددين اليهود. وثانياً: اضعاف التأثير السوفيتي داخل الحكومة المصرية. وثالثاً: كان القسم الشرقي من مدينة القدس، والضفة الغربية جزءاً أساسياً من أرض إسرائيل، ولا شك أن اليهود يتمسكون بها كثيراً<sup>(47)</sup>. وهما أمران كان يرغب في تفاديتهما.  
 فاحتج الرفاعي بالدعوة إلى تطبيق فصل القوات على الجبهة الأردنية - الإسرائيلية، مثلما يطبق على الجبهات الأخرى، من حيث فصل القوات، انطلاقاً من موافقة الحكومة الأردنية على قرار الأمم المتحدة، رقم 242 و 338<sup>(48)</sup> والتي تعيد لهم حقوقهم. ورد "كيسنجر" على ذلك قائلاً: " بأن سلاماً شاملاً لا يمكن تحقيقه على الفور إلا بعد سلسلة من الخطوات"<sup>(49)</sup>.

(39) F.R.U.S, 1969-1976, Vol xxvi, Arab - Israeli Dispute , 1974-1976, Document 1 , January 6, 1974.

(40) هيكل، محمد حسنين، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، دار الشروق، القاهرة، 2009، (ص199).

(41) مؤسسة عبد الحميد شومان، صراع القرن، الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام، عمان، 1999، (ص137).

(42) المعاينة، سمح، في التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني، دار البشير، عمان، 1993، (ص139)، ربابعة، غازي، المؤتمر الدولي للسلام، دار عمار، عمان، 1990، (ص 16).

(43) Kalb, Marvin, Kalb, Bernard, Kissinger, Dell, New York, 1975, (p 597).

(44) زيد سمير الرفاعي: سياسي أردني. والده سمير الرفاعي رئيس الوزراء الأردني الأسبق. حصل على بكالوريوس من جامعة "هارفارد Harvard" وماجستير قانون علاقات دولية من جامعة "كولومبيا Columbia" في الولايات المتحدة. وعمل في البلاط الملكي الأردني، وفي السلك الدبلوماسي منذ عام 1957. كما شغل منصب السكرتير الشخصي للملك حسين. عينه الملك رئيساً للوزراء، ووزيراً للخارجية والدفاع منذ عام 1973، كما أعيد تعيينه رئيساً للوزراء ووزير للدفاع في عام 1985. واعتزل العمل السياسي في تاريخ 2009/12/12؛ وذلك بعد أن تم تكليف ابنه السيد سمير زيد الرفاعي رئاسة الوزراء. أنظر: الموقع الإلكتروني لمجلس الأعيان الأردني: <http://www.senate.jo>

(45) للاطلاع على كلمة الرفاعي. أنظر: الدستور، عمان، ع 2303، 2009/12/22، (ص 6 و)، The New York Times, Washington, 42336، 22/12/ 1973 (p 9).

(46) الدستور، عمان، ع 2303، 1973/12/22، (ص 6 و)؛ مالك، عادل، من رودس إلى جنيف، الصراع العربي الإسرائيلي في ماضيه وحاضره ومستقبله، دار النهار، بيروت، 1974، (ص 348).

(47) Dallas, Roland, King Hussein, A life on the Edge, Profile Books, London, 1998, (p 155).

(48) الدستور، عمان، ع 2304، 1973/12/23، (ص 1).

(49) Tibi, Bassan, Conflict and War in the Middle East, From interstate War to New Security, Palgrave Macmillan UK, London, 1998, (P 127).



وهذا ما يتيح له إبطاء المسيرة السلمية<sup>(50)</sup> مع قضية مصيرية لا تقبل التجزئة<sup>(51)</sup> إرضاءً لإسرائيل، حتى لا يكون هناك حاجة للضغط عليها.

استمر المؤتمر يومين فقط، عقد خلالها ثلاثة جلسات، دون أن يحقق نتائج سياسية ملموسة، مما كان يراود الأردن الأمل بها. واقتصرت نتائج المؤتمر فقط عقد اتفاقية لفصل القوات على الجبهة المصرية - الإسرائيلية. والتي جرى توقيعها مع حلول يوم 18/ كانون الثاني 1974، وهو ما عرف باسم "اتفاقية فك الإشتباك الأولى" والتي نصت على انسحاب القوات الإسرائيلية غرب قناة السويس، إلى مسافة عشرة كيلو مترات إلى الشرق منها. والتي حققت عزل مصر عن المنطقة العربية من ناحية، وإضعاف خيار الحرب أمام الدول العربية من ناحية ثانية، وإطلاق يد إسرائيل في التعامل مع الدول العربية بعد تحييد مصر من ناحية ثالثة<sup>(52)</sup>. وهنا لابدّ من الإشارة إلى أن تشكيل تلك اللجنة العسكرية لا تحتاج إلى مثل هذه الضجة التي افتعلها "كيسنجر" لعقد مؤتمر أطلق عليه مؤتمر السلام.

بعد نجاح دبلوماسية "كيسنجر" في مراحلها الأولى، توجه يوم 19/كانون الثاني 1974 إلى الأردن مباشرة، قبل عودته إلى واشنطن<sup>(53)</sup> بناءً على دعوة الملك حسين؛ لبحث إمكانية إجراء مفاوضات لفك الإشتباك على الجبهة الأردنية - الإسرائيلية. وخلال الاجتماع، عرض الملك على "كيسنجر" خطة المرحلة الأولى من عملية الإجلاء الإسرائيلي على الجبهة الأردنية<sup>(54)</sup> على أمل أن يتبناها، باعتبارها متوافقة مع النهج نفسه، الذي سار عليه في حالة مصر<sup>(55)</sup>. وتقوم الخطة على سحب الجانبين الأردني والإسرائيلي قواتهما العسكرية مسافة ثمانية كيلو مترات، من النهر إلى مرتفعات جبال وادي الأردن، وعلى أن تبقى المناطق التي تتسحب منها إسرائيل منزوعة السلاح، وتقام إدارة مدنية أردنية في المنطقة التي تجلو منها إسرائيل، وخاصة في مدينة أريحا<sup>(56)</sup> وكان الهدف الأول من هذه الخطة الأردنية، اختبار مدى اخلاص "كيسنجر" في سعيه لاستعادة الأردن سيادته على الضفة الغربية؛ وذلك بالفصل بين القوات الأردنية والإسرائيلية على غرار ما حدث على الجبهة المصرية. أما الهدف الثاني فهو معرفة مدى جديته في تطبيق القرار 242 على كافة الجبهات، كما أدعى في خطابه في مؤتمر "جنيف"<sup>(57)</sup>.

وبعد بضعة أسابيع، عرض "كيسنجر" اقتراح الملك على الحكومة الإسرائيلية، حاثاً إيّاها على إجراء ترتيبات على الجبهة الأردنية، خلال ستة الأشهر القادمة، وإلاّ فسيصبح ياسر عرفات معترفاً به دولياً، كمثل للفلسطينيين في الأراضي الأردنية المحتلة<sup>(58)</sup>. وبدأ أن هذا الاقتراح لم ينجح، فقد أبلغ "كيسنجر" الملك حسين خلال توقفه في عمان من 2-3 / آذار 1974 بأن

<sup>(50)</sup> هلال الدين، علي، أمريكا والوحدة العربية 1945-1982، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982، (ص 178).

<sup>(51)</sup> نسيبة، حازم، نحن والعالم، دار الشعب، عمان، 1984، (ص 282).

<sup>(52)</sup> هلال الدين، مرجع سابق، (ص 195-196).

<sup>(53)</sup> الدستور، عمان، ع 2328، 1974/1/1/20، (ص 1)؛ (P 4)، 42364، Jan 19, 1974، The New York Times، Washington،

<sup>(54)</sup> The New York Times، Washington، Jan 27، 1974، (p2).

<sup>(55)</sup> Lunt، Hussein of Jordan، (p 173)، Lukacs، Ehuda، Israel، Jordan، and the Peace Process، Syracuse University Press، New York، 1997، (p 127) .

<sup>(56)</sup> The New York Times، Washington، 42364، 19/1/ 1974، (P3)، Kissinger، Years of upheaval، (p 848).

<sup>(57)</sup> Al Madfai، Madiha Rashid، Jordan and United States and the Middle East Peace Process، Cambridge University Press، Cambridge، 1993، (p 13).

<sup>(58)</sup> F. R. U. S، 1969-1976، Vol XXVI، Arab-Israeli Dispute، 1974-1976، Document 23، Washington، February 8، 1974. Logevall، Fredrik and Preston، Andrew: Nixon in the World: American Foreign Relations، 1969-1977، Oxford University Press، Oxford، 2008، (P 240) .

الحكومة الإسرائيلية ترفض السماح للجيش الأردني بالتمركز في الضفة الغربية<sup>(59)</sup>. وأنها تفضل السماح له بتولي المسؤولية الإدارية المدنية تدريجياً في الضفة الغربية، بدون انسحاب إسرائيلي فوري<sup>(60)</sup> وكامل من البداية. وكانت حجة الحكومة الإسرائيلية حسبما ذكر كيسنجر، أنّ مثل هذا الانسحاب يتعارض مع مشروع ألون، الذي يهدف إلى بقاء قوات إسرائيلية ومستوطنات عسكرية على طول نهر الأردن. كما يتعارض مع موقف الحزب الديني الإسرائيلي المشترك في الحكومة الإسرائيلية المعارض لأي انسحاب من الضفة الغربية<sup>(61)</sup> إلا أنّ الملك لم يؤيد ذلك، حيث أجاب "كيسنجر" قائلاً: "إن الاتفاق مع إسرائيل مشروط بإعادة جميع المناطق المحتلة بما فيها القدس<sup>(62)</sup>".

نستنتج مما سبق أنّ "كيسنجر" لم يبذل أي جهد دبلوماسي يذكر لمساندة المطلب الأردني. ويعلق محمود رياض، أمين عام جامعة الدول العربية (1972-1979) على ذلك بقوله: "لقد كان "كيسنجر" في أيلول 1970 يعلن أنه يقف إلى جانب الأردن، باعتبارها دولة صديقة، وذلك عندما اختلف مع دولة عربية أخرى هي سوريا ومع المقاومة الفلسطينية، بل وصل الأمر حينها إلى حدّ أن هدّدت الولايات المتحدة باستخدام قواتها ضد سوريا. ولكن الآن عندما اختلف الأردن مع إسرائيل وقف "كيسنجر" ببساطة إلى جانب إسرائيل، ورفض أن يؤيد الأردن في سعيه لاسترداد عشرة كيلو مترات فقط، من الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل<sup>(63)</sup>. وهنا تبرز التناقضات بوضوح في السياسة الأمريكية، تجاه الأردن انصياعاً لرأي إسرائيل.

وفي ظل هذه الظروف، قام الملك حسين بزيارة واشنطن يوم 12/ آذار 1973، للقاء الرئيس "نيكسون" للتعرف على حقيقة الموقف الأمريكي ما إذا كانت بلاده مستعدة لتقديم عرض جاد، من أجل تحريك الوضع السياسي الجامد، على الجبهة الأردنية. غير أنّ حواجز السلام لم يتم إزالتها، حيث كان لـ "نيكسون" أولوياته أيضاً، وهي فصل القوات على الجبهة السورية في مرتفعات الجولان<sup>(64)</sup> لإضعاف النفوذ السوفيتي فيه في المنطقة<sup>(65)</sup> ومن ثم الانتقال إلى التفاوض على الجبهة الأردني فيما بعد<sup>(66)</sup> في أسرع وقت.

بعد نجاح الإدارة الأمريكية يوم 31 / أيار 1974 في تحقيق فصل القوات في منطقة الجولان، سارع "نيكسون" إلى زيارة منطقة الشرق الأوسط؛ على أمل تطبيق جهود الوساطة الأمريكية، حتى يتحقق السلام النهائي في المنطقة<sup>(67)</sup>. وأثناء توقيفه في إسرائيل، طالبها بإلحاح أن تتبع اتفاقيتي فصل القوات مع مصر وسوريا باتفاقية مماثلة مع الأردن، وليس عرفات بعد ذلك<sup>(68)</sup>. وفي يوم 17/حزيران ختم "نيكسون" محطة الأخيرة بزيارة الأردن، وأكد للملك حسين خلال اللقاء، دعم بلاده بالسعي

(59) Joyce, Anglo – American Support for Jordan, (p 97).

(60) Quant, Decade of Decision, (p 230 ).

(61) شرايبي، نظام، أميركا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1990، (ص 405)؛ Safran, Israel The Embattled Ally, Belknap Press, Cambridge, 1981, (P 536)

(62) زاك، موشيه، الحسين والسلام، العلاقات الأردنية- الإسرائيلية، دار الجليل، عمان، 2000، (ص 360).

(63) رياض، محمود، مذكرات محمود رياض (1948-1978)، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1985، (ص 508).

(64) The New York Times, Washington, 42417, 13 /3/1974, (p3) (الرأي، عمان، ع 944، 13 /3 /1973، (ص1)؛

(65) سليمان، تاريخ الأردن المعاصر، (ص 133) ؛ كامل، ميشيل، سياسة الخطوة خطوة في الشق الأوسط. دراسة أميركية لادوار شيهان، شؤون فلسطينية، ع. 1976، 59، (ص 71).

(66) Safran, Israel The Embattled Ally, (P 537).

(67) الدستور، عمان، ع 2465، 1974/6/6، (ص 1) . ( The New York Times, Washington, 42495, 30/5/1974, (p14) .

(68) Stein, Kenneth W, Heroic Diplomacy, Sadat, Kissinger, Carter, Begin and the Quest for Arab-Israel Peace, Routledge, (P New York, 1999، بريماكوف، بغيني، الولايات المتحدة الأميركية والنزاع العربي - الإسرائيلي، ترجمة علي هورو، ط2، دار الفارابي، بيروت، 1978، (ص 127).

إلى تحقيق اتفاق بين الأردن وإسرائيل على أساس القرار 242<sup>(69)</sup>. وأعرب الملك حسين عن تقديره للجهود الجادة التي يبذلها لتقريب فرص السلام في الشرق الأوسط<sup>(70)</sup>

ولدى عودة الرئيس "نيكسون" إلى بلاده أعفت الإدارة الأمريكية إسرائيل عن تسديد مبلغ 500 مليون دولار من مجموع قيمة مساعدات طارئة، من حساب شراء معدات وإمدادات من جزاء حرب 1973 كإجراء لها؛ على أمل الدخول في المفاوضات مع الأردن<sup>(71)</sup>. ولكن بلا جدوى، فإسرائيل لم تتجاوب مع نصائح "كيسنجر"<sup>(72)</sup> فقد فضل "اسحق رابين" إبرام اتفاقية أخرى مع مصر، وليس الأردن<sup>(73)</sup> لتمسك حزب "الليكود" الإسرائيلي بالصفة الغربية باعتبارها ضمن دولة "إسرائيل الكبرى" حسب ادعائهم

وفي ضوء الأحداث السابقة، بدا احتمال التوصل إلى اتفاقية ضعيف بصورة غير عادية؛ فقد ثبتت فضيحة "ووترغيت" على الرئيس "نيكسون" مما دفعه إلى تقديم استقالته في يوم 8 / آب / 1974. وبهذا خرج من البيت الأبيض، وأدى نائبه "جيرالد فورد"<sup>(74)</sup> اليمين القانونية، وذلك وفقاً للدستور الأمريكي؛ لتكملة مدة رئاسة سلفه، ليصبح بذلك أول رئيس أمريكي غير منتخب في تاريخ الولايات المتحدة<sup>(75)</sup>. وبما أن السياسة الخارجية لم تكن مجال الرئيس "فورد" من حيث الخبرة، فقد احتفظ بـ "كيسنجر" كوزير للخارجية لدرابته وخبرته في شؤون الشرق الأوسط<sup>(76)</sup> لكي يطلق يده في هذا الميدان<sup>(77)</sup> ليرسم الخطوات التالية للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

#### المبحث الثالث: العلاقات الأردنية - الأمريكية خلال عهد الرئيس فورد

بعد بضعة أيام من تولي الرئيس "فورد" الرئاسة، بدأ يتباحث مع دبلوماسي وزعماء الشرق الأوسط؛ من أجل التوصل إلى تسوية شاملة. وكان أول الرؤساء القادمين الملك حسين<sup>(78)</sup>. وخلال لقائه بالرئيس "فورد" في 17 / آب / 1974 أكد له حرصه على أهمية التوصل إلى اتفاقية لفك الاشتباك على الجبهة الأردنية في هذه المرحلة<sup>(79)</sup> لتفادي ضغوط الأعداد الكبيرة من

(69) الرأي، عمان، ع 1042، 18 / حزيران 1974، Nixon, Richard, The memoirs of Richard Nixon, Grosset and Dunlap, New York, (p 1017), 1978.

(70) دائرة المطبوعات والنشر، وزارة الإعلام، البيانات الرسمية المشتركة على مستوى القمة: 1977-1952، عمان، 1977، (ص 131)؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية لعام 1974، بيروت، 1976، (ص 225).

(71) Quant, Decade of Descisions, (p 249).

(72) F.R.U.S, 1969-1976, Vol xxvi, Arab - Israeli Dispute, 1974-1976, Document 93, Washington, July 30, 1974.

(73) Logevall And, Preston, Nixon in the World, (P 240).

(74) جيرالد رودولف فورد (Gerald Rudolph Ford): هو الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة (1974-1977)، تخرج في جامعتي ميتشغن ويال وعمل في مهنة المحاماة وانتخب نائبا في مجلس النواب الأمريكي عن الولاية ميتشغن 1949-1973 وترأس مجموعة نواب الحزب الجمهوري في مجلس النواب 1965-1973. عين نائبا لرئيس الجمهورية 1973-1974، عين رئيساً للولايات المتحدة، في آب 1974، على اثر اضطرار نيكسون للتخلي عن الرئاسة، خاض معركة الرئاسة عام 1976 ضد كارتر. لمزيد من المعلومات عن جيرالد فورد. أنظر: (565-562 p) Encyclopedia Americana, Vol 11,

(75) الدستور، عمان، ع 2529، 9 / 8 / 1974، ص 1.

(76) أوصى الرئيس نيكسون الجديد بالاستعانة به باعتباره الرجل الوحيد الذي سيكون لا غنى عنه على الاطلاق كوزير للخارجية لدرابته وخبرته في شؤون الشرق الأوسط، تشيرجي، دان، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة محمد مصطفى غنيم، دار الشروق، لبنان، 1993، (ص 109-110).

(77) الدجاني، هشام، الإدارات الأمريكية وإسرائيل، وزارة الثقافة، دمشق، 1994، (ص 109)؛ Kaufman, Burton I.: The Arab Middle East and the United States: Inter-Arab Rivalry and Superpower Diplomacy, Twayne, New York, 1996, (p 93).

(78) Cannon, James M.: Gerald R. Ford: An Honorable The New York Times, Washington, No 42514, August 13, 1974, p21 (78) life, The University of Michigan Press, Ann Arbor, 2013, (p 210).

(79) Stein, Heroic Diplomacy, (p 169).

الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، من خطر الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني بأجمعه<sup>(80)</sup> والتي قد تجبره على عدم الاشتراك في محادثات السلام في جنيف<sup>(81)</sup>.

حظيت المطالب الأردنية بالتأييد الأمريكي، فقد أبلغ الرئيس "فورد" الملك حسين أن بلاده ستعطي الأولوية للوصول إلى اتفاقية على الجبهة الأردنية- الإسرائيلية<sup>(82)</sup> بشكل خاص<sup>(83)</sup> وذلك كخطوة في طريق الانسحاب الإسرائيلي الكامل، من الأراضي الأردنية المحتلة، أسوة بالفصل على الجبهتين المصرية والسورية. كما وأعلن معارضته لإنشاء كيان فلسطيني مستقل بزعامة منظمة التحرير في الضفة الغربية<sup>(84)</sup>. مما أشعر ذلك الملك بالرضا التام عن المحادثات<sup>(85)</sup>. إلا أن "اسحق رابين"<sup>(86)</sup> كأول عمل له في مجال السياسة الخارجية لحق بالزوار العرب الثلاثة الى واشنطن لمقابلة الرئيس جيرالد فورد وأوضح للأمريكيين أنّ فرص الوصول الى اتفاقية ثانية مع مصر أفضل من تحقيق اتفاق مع الملك حسين، وألح عليه بترك القضية الفلسطينية جانباً والتركيز على مصر السادات<sup>(87)</sup>.

وفي الوقت نفسه. كان "كيسنجر" أكثر التفافاً، وناقضت تصريحاته أفعاله، فقد كان هو الآخر يركز على اتفاق ثان لفصل القوات بين مصر وإسرائيل، وعلى إخراج مصر على المدى البعيد من دائرة دول المواجهة المحيطة بإسرائيل كلياً ، فخلال زيارته لعمان في 11/ تشرين الأول 1974<sup>(88)</sup> أبلغه الملك حسين احتمال المصادقة في القمة العربية، في نهاية ذلك الشهر، في العاصمة المغربية(الرباط)، على اعتبار منظمة التحرير المتحدث الوحيد باسم الضفة الغربية<sup>(89)</sup>. وهذا ما قد يجبره على الانسحاب من المفاوضات<sup>(90)</sup>.

تمكن "كيسنجر" من اقناع الملك على حضور القمة، مؤكداً له أن بلاده ستستخدم نفوذها في العواصم العربية؛ من أجل منح الأردن دوراً بصلاحيته التفاوض حول الضفة الغربية في المرحلة القادمة<sup>(91)</sup>. وأنّ مصر، والمغرب، والسعودية، سترفض جميعها ضغوط الدول المتطرفة؛ لتدعيم منظمة التحرير على حساب الأردن، وطمان الملك إلى أن وضع

<sup>(80)</sup>Kaufman:The Arab Middle East and the United,( p 94).

<sup>(81)</sup>الدستور، عمان، ع 2538، 18 آب 1974، (ص 1)؛(The New York Times, Washington, 42575, AUG18, 1974, (p1).

<sup>(82)</sup>Ford,Gerald R, Gerald R. Ford 1974: Containing the Public Messages, Speeches, and Statements of the President , August 9 to December 31, 1974, Public papers of the presidents of the united states, Office of The Federal Register, Washington, 1975,( p 20).

<sup>(83)</sup>الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات، الحوار العربي الأميركي منذ حرب تشرين (أكتوبر)، وثائق سياسية، ملف السبعينات قضايا 14 ولاية بيروت، 1974، (ص 110).

<sup>(84)</sup> الطاهر، معين(معد)، يوميات أبو عودة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عمان، 2017،(ص 172).

<sup>(85)</sup> 4). The New York Times, Washington,No 42574, August 17, 1974,(p

<sup>(86)</sup> في تلك الاثناء قدمت غولدا مائير استقالته من رئاسة الحكومة وخلفها الجنرال اسحق رابين رئيسا للوزراء

<sup>(87)</sup> هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل،(ص266).

<sup>(88)</sup> الدستور، عمان، ع 2593، 12 تشرين الاول 1974، (ص 1).

<sup>(89)</sup>F. R. U. S, 1969–1976, Vol XXVI, Arab-Israeli Dispute, 1974–1976,Document 106, Washington, October 13, 1974

<sup>(90)</sup> 1 The New York Times, Washington, 42631, OCT 13, 1974,(p 1

<sup>(91)</sup> 1 The New York Times, Washington, 42631, OCT 13, 1974,(p

الأردن آمن من هذه الناحية، وليس هناك أي داعٍ أبداً للقلق<sup>(92)</sup>. إلا أن سياسة "كيسنجر" خرجت عن الخط المرسوم لها<sup>(93)</sup> ففي يوم 28/ تشرين الأول 1974 أقرت قمة الرباط بالإجماع، على حق الشعب الفلسطيني في إقامة سلطة وطنية مستقلة، تحت رئاسة منظمة التحرير؛ بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في جميع الأراضي العربية المحررة<sup>(94)</sup>. ويجب إحضارها في أي جهود نحو التسوية<sup>(95)</sup>

وبذلك. لم يعد للملك حسين، أي حق من وجهة نظر الدول العربية في التفاوض باسم الضفة الغربية، أكثر من أي زعيم عربي آخر، دون تأييد المنظمة، مما فرض ذلك قيوداً كبيرة على الأردن على المناورة في المحاولات الهادفة إلى إيجاد حل دبلوماسي للصراع العربي - الإسرائيلي<sup>(96)</sup> في المراحل الدبلوماسية اللاحقة. مما شكّل خسارة كبيرة يُمنى بها الأردن في عملية السلام.

وبعد أيام قلائل من اختتام قمة الرباط، ظهرت بوضوح عمق الانعكاسات السلبية لقراراته المؤتمر على العلاقات الأردنية - الأمريكية. ويتمثل ذلك خلال زيارة "كيسنجر" إلى عمان يوم 7/ تشرين الثاني 1974، فذكره زيد الرفاعي، بتطميناته السابقة، بأن حلفاء الولايات المتحدة من العرب سيدعمون الأردن في القمة. فكان رد "كيسنجر" الوحيد: "لقد بالغنا في مقدرتنا على المناورة"<sup>(97)</sup>.

ومن هنا. استنتج الرفاعي بأن قرار الرباط كان النتيجة المباشرة لتلاعبات "كيسنجر". وكان واضحاً من البداية أن إسرائيل سترفض التفاوض مع منظمة التحرير، وكان "كيسنجر" يريد في السر أن تحل المنظمة محل الأردن كمتحدث باسم الشعب الفلسطيني؛ كي يضمن عدم التفاوض حول الضفة الغربية، ولم يكن تقويض "كيسنجر" بغاية مساعدة منظمة التحرير الفلسطينية، بل لمساعدة إسرائيل ومصر على التقدم إلى الأمام؛ لإنجاز اتفاق ثنائي في سيناء. وقد قيّم الرفاعي قمة الرباط بدقة متناهية بقوله: "كانت الطريقة الوحيدة أمام "كيسنجر" لتحرير نفسه من المطالب الأردنية في توجيه ضربة قاضية لنا مرة واحدة، وإلى الأبد"<sup>(98)</sup>. وفي ظل هذه الظروف، استمر "كيسنجر" في اتباع دبلوماسية الخطوة الخطوة الكيسنجرية. ولكن لغير صالح الأردن، كما تعهدت بلاده في هذه المرحلة، وإنما لتعطي الأولوية للجبهة المصرية. مبررة موقفها، أن قضية فك الارتباط بين على الجبهة الأردنية - الإسرائيلية لم تكن قضية عسكرية، بل قضية سياسية<sup>(99)</sup> بمعنى أنه لم يكن هناك اشتباك عسكري بين الطرفين في حرب 1973 بل إن الجبهة العسكرية الأردنية ظلت هادئة<sup>(100)</sup> كما لم يكن لديه أي أسرى لمبادلتهم. وبذلك كان الحافز ضعيفاً

(92) عريقات، السلام على السلام، (ص 39)، Shlaim, The Lion of Jordan, (p 383),

(93) Yaqub, Imperfect Strangers, p163.

(94) الدستور، عمان، ع 2607، 1974/10/29، (ص 1).

(95) Quandt, William B.: Kissinger and the Arab - Israeli Disengagement Negotiations, Journal of International Affairs, Vol 29, No 1, An Era of Negotiations (spring 1975).

(96) Muasher, Marwan: The Arab center: the promise of moderation, Yale University Press, New Haven, 2008, (p 19).

(97) Stein, Heroic Diplomacy, (p 172).

(98) Shlaim, the lion of Jordan, p 384-385.

(99) فهمي، إسماعيل، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، اتفاقية كامب ديفيد (17 سبتمبر 1978)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985، (ص 150).

(100) أبو عودة، عدنان، إشكاليات السلام في الشرق الأوسط، رؤية من الداخل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، (ص 155). (Kissinger, ) Years of Upheaval, (p 655)

لإسرائيل لإجراء اتفاق مع الأردن<sup>(101)</sup> وبهذا سَدَّت الدبلوماسية الأمريكية والإسرائيلية جميع الطرق الموصلة لاتفاق على الجبهة الأردنية.

وتبعاً لذلك، استمر " كينجر " لتوفير تربة خصبة في مساعي الحلول الانفصالية. بين القاهرة وتل أبيب، إلى أن وصل إلى اتفاق ارتضى به الطرفان في يوم 1/ أيلول 1975، حيث جرى توقيع اتفاق فصل القوات في سيناء بالأحرف الأولى فقط. وتم وضع بروتوكول بين مصر وإسرائيل حول فك الاشتباك الثاني في جنيف في 22 / أيلول 1975<sup>(102)</sup>.

أثارت هذه الاتفاقية معارضة قوية لدى الدولة الأردنية. ويتضح ذلك من البيان المشترك الذي وقَّعه الملك حسين والرئيس حافظ الأسد في يوم 11 / أيلول 1975، حيث ذكر فيه أن هذه الاتفاقية أحدثت شرخاً في العلاقات العربية، وأن تلك الاتفاقية الجزئية تخدم إسرائيل، ولا تحقق أي مكسب عربي<sup>(103)</sup>. وبهذا نستنتج، أن الرئيس فورد خلال فترة عهده كسلفه "نيكسون" لم يساعد الأردن على تحقيق انسحاب إسرائيلي. و مما سبق، فإن هذا التملص الأمريكي من الالتزام بمطالب الجانب الأردني، كان يقابله الثبات الأمريكي على الالتزامات التي هي لمصلحة إسرائيل.

وفي ظل هذه الأوضاع كانت الولايات المتحدة، تعد للانتخابات الرئاسية، والتي تنافس عليها "جيرالد فورد" عن الحزب الجمهوري، والمرشح الديمقراطي "جيمي كارتر Jimmy Carter" لذلك لم يكن من الممكن إحراز أي تقدم على الصعيد الدبلوماسي في الشرق الأوسط. إلا بعد انتهاء الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية. والتي أسفرت عن انتصار "كارتر" في يوم 20/ تشرين الثاني 1976.

يتضح مما سبق وجود عدد من النتائج وهي كالآتي:

- 1- أن الرئيسين " نيكسون " و"فورد" أهملوا المطالب الأردنية بتحقيق فك اشتباك عسكري مع الجانب الإسرائيلي، أسوة بالجانبين المصري والسوري؛ باعتبار إسرائيل ترفض ذلك، وبالتالي لم تسع إلى تطبيق القرار 242.
- 2- برزت علاقة الولايات المتحدة مع إسرائيل، وكانت بمثابة تحالف فعلي في كل شيء عدا الاسم، حيث بذلت الولايات المتحدة منذ انتهاء حرب 1973 إلى بذل كل ما في وسعها إلى فرض تسوية سلمية في منطقة الشرق الأوسط بالمقاييس الأمريكية، والتي لا تتعارض والمصالح الإسرائيلية.
- 3- الانحياز الأمريكي إلى جانب إسرائيل، قلباً وقالباً، فعلى الرغم من مطالبة الأردن بتنفيذ القرار (242) والذي ينص على انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، إلا أن الولايات المتحدة تتغاضى عن تنفيذ القرارات الدولية تلبية للرغبة الإسرائيلية.
- 4- جاءت السياسة التي تبناها "كينجر" الخطوة - خطوة إلى تجزئة البلدان العربية من خلال مباحثات منفصلة كل دولة واحدة منها على حدة، وقد سعى ذلك إلى عزل مصر عن البلدان العربية، وعن تقديم التنازلات لمصلحة إسرائيل.
- 5- تمسك الأردن ودفاعه عن الحقوق العربية، رغم محاولات المراوغة والمماطلة الأمريكية في الشرق الأوسط.

(101) Kissingers, Years of Upheaval, (p 748).

(102) العاص، طارق، دبلوماسية السلام الأردنية، 1967-1995، (د.ن)، عمان، 1996، (ص 84).

(103) هلال، أمريكا والوحدة العربية، (ص 211).



## المصادر والمراجع

## - الوثائق الأمريكية

Ford, Gerald R, Gerald R. Ford 1974 Containing the Public Messages, Speeches, and Statements of the President , August 9 to December 31, 1974, Public papers of the presidents of the united states, Office of The Federal Register, Washington, 1975

## - المصادر والمراجع العربية

- أبو عودة، عدنان، إشكاليات السلام في الشرق الأوسط، رؤية من الداخل، (1996)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- بريماكوف، يفغيني، الولايات المتحدة الأمريكية والنزاع العربي- الإسرائيلي، (1978)، ترجمة علي هورو، بيروت، دارالفارابي، ط2.
- البيطار، فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، (2003)، عمان، دار أسامة، ج1.
- تشيرجي، دان، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، (1993)، ترجمة محمد مصطفى غنيم، بيروت، دار البشروك.
- الجسمي، محمد عبد الغني، مذكرات الجسمي، حرب أكتوبر 1973، (1998)، (د.م). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- دائرة المطبوعات والنشر، وزارة الإعلام، البيانات الرسمية المشتركة على مستوى القمة (1952-1977)، 1977، عمان.
- الدجاني، هشام، الإدارات الأمريكية وإسرائيل، (1994)، دمشق، وزارة الثقافة.
- ربابعة، غازي، المؤتمر الدولي للسلام، (1990)، عمان، دار عمار.
- رياض، محمود، مذكرات محمود رياض (1948-1978)، (1985)، القاهرة، دار المستقبل العربي، ج2. فوزي، محمد، حرب أكتوبر عام 1973، دراسة ودروس، (1988)، القاهرة، دار المستقبل العربي
- زاك، موشيه، الحسين والسلام، العلاقات الأردنية- الإسرائيلية، (2000)، عمان، دار الجليل.
- الشاذلي، سعد الدين، حرب أكتوبر، مذكرات سعد الدين الشاذلي، (1980)، بيروت، مؤسسة الوطن العربي.
- شرابي، نظام، أميركا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، (1990)، لندن، رياض الريس للكتب والنشر.
- شركة النهار للخدمات الصحافية، حرب 6 تشرين، ملف النهار، (1973)، بيروت.
- الطاهر، معين (معد)، يوميات أبو عودة، (2017)، عمان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- العاص، طارق، دبلوماسية السلام الأردنية، 1967-1995، (1996)، عمان، (د.ن).
- العدروس، سيد علي، الجيش العربي الهاشمي 1908-1979، تقويم وتحليل للعمليات العسكرية، ترجمة عبد العزيز المعاينة، (1983)، عمان، (د.م).
- عريقات، صائب، السلام على السلام، دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسية في الشرق الأوسط (1967-1987)، (1987)، القدس، البيادر.
- العلوان، شريف جويد، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني، (د.ت)، بغداد، دار واسط.
- فهيمي، إسماعيل، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، اتفاقية كامب ديفيد (17 سبتمبر 1978)، (1985)، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- اللصاصمة، إحمود، المستجدات العسكرية والسياسية على الساحة الأردنية (1968-1974)، (2006)، عمان، دار الخليج.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية لعام 1974، (1976)، بيروت.
- مؤسسة عبد الحميد شومان، صراع القرن، الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام، (1999)، عمان.
- المعاينة، سميح، في التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني، (1993)، عمان، دار البشير.

- موسى، سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين، (1996)، ج2، عمان، مكتبة المحتسب، عمان.
- هلال الدين، علي، أمريكا والوحدة العربية 1945-1982، (1982)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- نسبية، حازم، نحن والعالم، (1984)، عمان، دار الشعب.
- هيكل، محمد حسنين، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، (2009)، القاهرة، دار الشروق.

#### المصادر والمراجع الإنجليزية:

- AL Madfai, Madiha Rashid, (1993), Jordan and United States and the Middle East Peace Process, Cambridge, Cambridge University Press.
- Cannon, James M, (2013), Gerald R. Ford: An Honorable Life, Ann Arbor, The University of Michigan Press.
- Dallas, Roland, (1998), King Hussein, A life on the Edge, London Profile.
- Danilov, Victor, (2013), Famous Americans, A Directory of Museums, Historic Sites, and Memorials, Lanham, The Scarecrow Press.
- Dunstan, Simon, (2003), Yom Kipper War 1973, The Golan Heights, Oxford, Osprey.
- Friedman, Leon, (1992), Watergate And Afterward, The Legacy of Richard M. Nixon, London, Greenwood Press.
- Joyce, Miriam, (2008), Anglo-American support for Jordan, the Career of King Hussein, New York, Palgrave Macmillan.
- Kalb, Marvin, and Kalb, Bernard, (1975), Kissinger, New York, Dell.
- Kaufman, Burton, (1996), Middle East and the United States: Inter-Arab Rivalry and Superpower Diplomacy, New York, Twayne.
- Kissinger, Henry, (1982), Years of Upheaval, London, Weidenfeld and Nicolson.
- Lukacs, Ehuda, (1997), Israel, Jordan, and the Peace Process, New York, Syracuse University Press.
- Lunt, James, (1989), Hussein of Jordan, A Political Biography, London, Macmillan.
- Logevall, Fredrik and Preston, Andrew, (2008), Nixon in the World, American Foreign Relations, 1969-1977, Oxford, Oxford University Press.
- Muasher, Marwan, (2008), The Arab center, the promise of moderation, New Haven, Yale University Press.
- Nixon, Richard, (1978), The Memoirs of Richard Nixon, New York, Grosset and Dunlap.
- Quandt, William, (1977), Decade of Decisions, American Policy toward Arab- Israeli conflict 1967-1976, Berkeley, University of California Press.
- Safran, Nadav, (1981), Israel The Embattled Ally, Cambridge, Belknap Press.
- Shlaim, Avi, (2007), The Lion Of Jordan, the Life of King Huseein in War and Peace, London, Allen Lane.
- Siniver, Asaf, (2013), The Yom Kippur War, Politics, Legacy, Diplomacy, New York Oxford University Press.
- \_\_\_\_\_, (2008), Nixon, Kissinger, and U.S. Foreign Policy Making, Cambridge, The Machinery of Crisis, Cambridge University Press.
- Stein, Kenneth W, (1999), Heroic Diplomacy, Sadat, Kissinger, Carter, Begin and the Quest for Arab-Israel Peace, New York, Routledge.
- Tibi, Bassan, (1998), Conflict and War in the Middle East, From interstate War to New Security, London, Palgrave Macmillan UK.
- Yaqub, Salim, (2016), Imperfect Strangers, Americana, Arabs, and U.S.-Middle East Relations in the 1970s, New York, Cornell University Press.

#### البحوث والدراسات المنشورة:

- 1- البحوث والدراسات بالعربية  
- كامل، ميشيل، سياسة الخطوة خطوة في الشرق الأوسط، دراسة أميركية لادوار شيهان، (1976)، شؤون فلسطينية، ع.59.
- 2- البحوث والدراسات الإنجليزية:

- Edward, SheehanSpring,(1976),How Kissinger Did It, Step by Step in the Middle East, Foreign Policy, No 22.
- Victor, Israelyan, Spring,(1995), The October War, Kissinger in Moscow, Middle East Journal, Vol. 49.No 2.
- Quandt, WilliamB, Spring(1976), Kissinger and the Arab – Israeli Disengagement Negoations, Journal of International Affairs , Vol 29, No 1, An Era of Negotiations.

- الموسوعات العربية:

- الكيالي, عبد الوهاب وآخرون , موسوعة السياسة,(2004), ج1, بيروت,المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- الموسوعات الإنجليزية:

- The Encyclopedia Americana,(1986) Vol,16, Danbury Grolier

- الصحف:

1- الصحف الأردنية: الرأي والدستور(1973-1976).

2- الصحف الأمريكية: The New York Times(1973-1976).

- المواقع الإلكترونية:موقع مجلس الأمة الأردني:

<http://www.senate.jo>